مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

Feslul Mesmuhat min (bulgatul maser) al kurani Lil emam al allamah burhanu al den al kurdi

Abid ahmed al pshdari
University of Sulaimani– College of Islamic Sciences
Abid.pshdari@yahoo.com – 07501262520
Omed otsman ahmed
University of Sulaimani College of Islamic Sciences
Omed.ahmed@univsul.edu.iq - **07501900090**

Abstract:

This research is a text and an explanation in the science of theology, but the text is part of the system of Sheikh Safi al–Din al–Qashashi in the fundamentals of religion, in which he mentioned a number of unseen mat–ters that are known as audiotics among the theologians, and the explanation is for his student Mulla Ibrahim, known as Burhan al–Kurdi al–kurani, and the commentator excelled in explaining the system, And editing its mean–ings, its expressions in the special, precious verbal answer that he included in explaining its verses.

Keywords: **audio, speakers, Al–Qashashi, Al–Kurani**

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

فصل المسموعات من (بلغة المسير) للإمام العلامة برهان الدين الكردي الكوراني (ت١١٠١هـ) دراسة وتحقيق

عابد أحمد البشدري
جامعة السليمانية/كلية العلوم الإسلامية
07501262520– Abid.pshdari@yahoo.com
أ.د. ئوميد عثمان احمد
جامعة السليمانية/كلية العلوم الإسلامية
Omed.ahmed@univsul.edu.iq – 07501900090

الملخص:

هذا البحث عبارة عن متن وشرح في علم الكلام، أما المتن فهو جزء من منظومة الشيخ صفي الدين القشاشي في أصول الدين، ذكر فيه جملة من الأمور الغيبية التي تعرف بالسمعيات عند المتكلمين، والشرح لتلميذه الملا إبراهيم المعروف ببرهان الكردي الكوراني، وقد أجاد الشارح في بيان ألفاظ المنظومة، وتحرير معانيها، وأفاد في تحقيق المسائل الكلامية النفيسة التي أدرجها في شرح أبياتها.

الكلمات المفتاحية: السمعيات، المتكلمون، القشاشي، الكوراني

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

فصل المسموعات من (بلغة المسير) للإمام العلامة برهان الدين الكردي الكوراني (ت١١٠١هـ) دراسة وتحقيق

عابد أحمد البشدري
أ.د. ئوميد عثمان احمد
جامعة السليمانية/كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه أجمين.

وبعد: فإن السمعيات تمثل جزءا مهما من النتاج الكلامي، فقد درج المتكلمون على تقسيم المباحث الكلامية إلى الإلهيات والنبوات والسمعيات، ويقصدون بالسمعيات الأمور الغيبية التي ثبتت عن طريق النص الشريف من القرآن والسنة النبوية، وليس للعقل في إثباتها أو نفيها مدخل إلا بالتأييد والتعضيد.

وهذا البحث عبارة عن تحقيق جزء من منظومة الشيخ صفي الدين القشاشي في أصول الدين، نظم فيه جملة من قضايا السمعيات كظهور المهدي، وخروج الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها، وغير ذلك مما يتعلق بالموضوع، وشرح تلميذه الملا إبراهيم الكوراني المسمى بـ(بلغة المسير إلى توحيد العلي الكبير) عليها.

وقسمت هذا البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: الدراسة، ويتضمن التعريف بالشيخ إبراهيم الكوراني من الناحية الشخصية والعلمية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياة الشيخ إبراهيم الكوراني الشخصية.

المطلب الثاني: حياة الشيخ إبراهيم الكوراني العلمية.

المبحث الثاني: التحقيق، ويشتمل على التعريف بالكتاب، وذكر النص المحقق. وفيه مبحثان:

المطلب الأول: التعريف بالنص، ووصف النسخ الخطية، ومنهجنا في التحقيق.

المطلب الثاني: النص المحقق.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

المبحث الأول: قسم الدراسة، ويتضمن التعريف بالشيخ إبراهيم الكوراني من الناحية الشخصية والعلمية. وفيه مبحثان:

المطلب الأول: حياة الشيخ إبراهيم الكوراني الشخصية.

اسمه ونسبه

هو إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري الشهراني ثم المدني، وذلك حسب ما دونه هو وتلاميذه على معظم مصنفاته، فقد كان يسجل اسمه ونسبه بدقة عند كل تأليف سواء كان كتابا أو رسالة.

وقد اتفق معظم المؤرخين الذين ترجموا له على ذلك مع خلاف يسير بينهم؛ فمنهم من أسقط اسم الجد[١]، ومنهم من قدم (شهاب الدين) على حسن[٢]، وهناك من يؤخر الكوراني بعد الشهراني، أو بعد الشهرزوري[٣]، وهناك من يقدم الشهراني على الشهرزوري[٤]، لكن الترتيب الصحيح لاسمه ونسبه ما ذكرته أولا.

لقبه وكنيته

يلقب بالكوراني نسبة إلى قبيلته الكردية، وهو من أشهر ألقابه، أما عند تلاميذه ومعاصريه فيلقب ببرهان الدين[٥]، وهو يدل على مكانته العلمية. ويكنى أبا إسحاق، وأبا العرفان، ولعل في ذلك إشارة إلى منزلته في التصوف والمعرفة الكشفية، وأبا مُحَمَّد نسبة إلى ولده مُحَمَّد أبو طاهر، وكناه بعض آخر بأبي الوقت[٦]، إشارة إلى بروزه وتفوقه العلمي في عصره.

(١) ينظر: النخلي: بغية الطالبين، ص ٤٥، كحالة: معجم المؤلفين، ص ١٩، البغدادي: هدية العارفين، ٣٥/١.

(٢) ينظر: الآلوسي: جلاء العينين ص ٦٠.

(٣) ينظر: الآلوسي: المصدر نفسه، ٦٠.

(٤) الزركلي: الأعلام، ٣٥/١.

(٥) النخلي: بغية الطالبين، ص ٤٥، المرادي: سلك الدرر ٥/١، الجبرتي: عجائب الآثار، ٦٩/١، البغدادي: هدية العارفين، ٣٥/١.

(٦) ينظر: أبو المواهب، مشيخة أبي المواهب، ص ١٠٢، كحالة: معجم المؤلفين، ١٩، التونكي: معجم المصنفين، ١٠٤/١.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

تاريخ مولده:

ولد الكوراني في شهر شوال سنة ١٠٢٥هـ في شهران من أعمال شهرزور، وذلك حسب ما ذكره بنفسه في نهاية كتابه الذي ترجم فيه لحياة شيوخه الذين تلقى على أيديهم العلم (الأمم لإيقاظ الهمم) فقال: (وقد رأيت بخط ملا عباس القاضي أخي الأستاذ ملا عبد الكريم بن ملا أبي بكر المصنف على ظهر الأنوار في فقه الشافعية، وكان تلميذ عمي ملا حسين بن شهاب الدين، والأنوار لعمي ولد إبراهيم بن حسن في شهر شوال ١٠٢٥هـ)[١].

المطلب الثاني: حياة الشيخ إبراهيم الكوراني العلمية:

ولد الكوراني في شهرزور تلك المنطقة التي كانت ذات نشاط ديني وثقافي بارز، وأنجبت العديد من العلماء الكبار، تضاف إلى ذلك عائلته العلمية التي نشأ فيها، فبعد أن ختم القرآن الكريم؛ أخذ في دراسة العلوم العربية على يد شيوخ بلده[٢]، ثم اشتغل بدراسة العلوم العقلية من المنطق والكلام والفلسفة والهندسة والهيئة والحساب[٣].

وإلى جانب ذلك فقد درس الفقه الشافعي وأصوله والتفسير، وكذلك قرأ المعاني والبيان[٤]، لكنه لم يذكر من شيوخه الذين درس عليهم في كوردستان إلا الملا مُحَمَّد شريف الصديقي الكوراني، والأستاذ عبد الكريم بن ملا أبي بكر المصنف.

ولما استكمل الكوراني العلوم المتداولة في بلده؛ نزل إلى بغداد وذلك سنة ١٠٥٥هـ، قاصدا أداء فريضة الحج حيث كان الطريق هناك[٥]، غير أنه بقي فيها مدة عام ونصف قضاها بين درس وتدريس.

(١) الكوراني: الأمم لإيقاظ الهمم، ص ١٣٠.

(٢) العياشي: الرحلة العياشية، ٤٧٩/١، الحموي: فوائد الارتحال ٥٥/٣، د. عماد عبد السلام، إبراهيم الشهرزوري الكوراني ص ١٨.

(٣) العياشي: الرحلة العياشية، ٤٧٩/١، الشوكاني: البدر الطالع ١١/١.

(٤) العياشي: الرحلة العياشية، ٤٧٩/١، الحموي: فوائد الارتحال، ٥٥/٣.

(٥) العياشي: الرحلة العياشية، ٤٨٠/١، الحموي: فوائد الارتحال، ٥٦/٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

ثم رحل إلى الشام ونزل بجوار المدرسة البدرائية بدمشق سنة ١٠٥٧هـ[١]، وسمع الحديث هناك من الحافظ نجم الدين بن مُحَمَّد الغزي[٢]، والشيخ عبد الباقي الحنبلي.

وفي حوالي سنة ١٠٦١هـ، انتقل الكوراني إلى مصر، والتقى ببعض علمائها منهم: الشيخ أبو العزائم سلطان بن أحمد المزاحي، فقرأ عليه في الجامع الأزهر بعض الكتب في الفقه الشافعي، ثم أجازه بالإفتاء والتدريس على مذهب الإمام الشافعي[٣].

ومنهم اللغوي الأديب شهاب الدين الخفاجي، وقد التقى به للاطلاع على كتاب سيبويه، حيث كان يمتلك نسخة منه [٤].

استقراره بالمدينة المنورة:

لم تطل إقامة الكوراني بمصر، ففي حوالي سنة ١٠٦٢هـ، توجه إلى الحجاز عن طريق البحر، وأدى فريضة الحج، ثم رحل إلى المدينة المنورة والتقى بالشيخ صفي الدين أحمد بن مُحَمَّد القشاشي، ولازمه إلى آخر آيامه[٥].

ويعد القشاشي من أبرز شيوخ الكوراني وأبعدهم تأثيرا فيه من الناحية العلمية والتجربة الروحية، إذ سلك على يديه الطريقة، وقرأ عليه معظم كتب الحديث والتصوف، وتلك الجوانب التي عرف بها القشاشي انعكست فيما بعد في شخصية الكوراني وغلبت عليه.

ولم يزل يترقى عنده إلى أن أذن له في الإفتاء والتدريس وزوجه ابنته، ولما قربت وفاة الشيخ؛ استخلف الملا إبرهيم وقدمه على جميع أصحابه[٦]. ولعل ذلك التقدير من الشيخ جعل الكوراني أن لا يفكر في العودة إلى وطنه ويقضي في المدينة بقية حياته.

مؤلفاته:

(١) ينظر: عبد الباقي الحنبلي: رياض الجنة لـ ٢٠، أبو المواهب: مشيخة أبي المواهب، ١٠٣.

(٢) ينظر: أبو المواهب: مشيخة أبي المواهب، ١٠٣.

(٣) العياشي: الرحلة العياشية، ٤٨٢/١،الحموي: فوائد الارتحال، ٥٩/٣_٦٠.

(٤) العياشي: الرحلة العياشية، ٤٨٣/١، الحموي: فوائد الارتحال، ٦٠/٣.

(٥) العياشي: الرحلة العياشية، ٤٨٥/١، الحموي: فوائد الارتحال، ٦١/٣.

(٦) العياشي: الرحلة العياشية، ٤٨٦/١، الحموي: فوائد الارتحال، ٦١/٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

لم يقصر الكوراني نشاطه العلمي على التدريس الذي اشتغل به طيلة حياته، بل أضاف إليه التأليف أيضا، فألف مؤلفات نافعة في جميع الفنون من الحديث والتفسير والكلام والفلسفة والتصوف والفقه واللغة، واختلف المؤرخون لحياته حول عدد مؤلفاته، فذهب الشوكاني إلى أنها تزيد على الثمانين[١]، وتابعه الزركلي على ذلك[٢]، في حين يرى المرادي أنه صنف أكثر من مائة مؤلف[٣]، وقد جمع الشيخ عبد القادر بن أبي بكر أحد تلاميذ الكوراني أغلب مؤلفاته في ثبت خاص به[٤]. وأنجز الشيخ الكوراني جميع هذه المصنفات في المدينة المنورة.

وفاته:

استمر الكوراني في التأليف والتدريس إلى أن أسلم روحه الطاهرة لباريها في الثامن عشر ربيع الثاني عام إحدى ومائة وألف (١١٠١) هـ، بمنزله في ظاهر المدينة المنورة ودفن بالبقيع[٥] رحمه الله تعالى.

المبحث الثاني: التحقيق، ويشتمل على التعريف بالكتاب وذكر النص المحقق.

المطلب الأول: التعريف بالنص، ووصف النسخ الخطية، ومنهجنا في التحقيق.

أولا: هذا النص جزء من شرح الشيخ الكوراني على منظومة وجيزة ألفها شيخه صفي الدين القشاشي في أصول الدين، جمع فيها أغلب المسائل العقدية ضمن فصول، واضعا لها عناوين فرعية، ويختلف عدد الأبيات داخل كل فصل حسب الموضوع الذي يتناوله. فقام الكوراني بشرحه شرحا لطيفا بين البسط والاختصار، وأودع فيه تحقيقات بديعة، وتحريرات نادرة، ومباحث كلامية فريدة، كما يشهد بذلك هذا الجزء الذي نقدمه للقارئ ودارسي علم الكلام.

ثانيا: وصف النسخ الخطية:

اعتمدنا في تحقيق هذا النص على نسختين خطيتين، تعود الأولى لدار الكتب المصرية، والثانية تحتفظ بها مكتبة الأوقاف المركزية بالقاهرة، وفيما يلي وصف النسختين:

---

(١) ينظر: الشوكاني: البدر الطالع، ١/١١.

(٢) ينظر: الزركلي: الأعلام، ١/٣٥..

(٣) ينظر: المرادي: سلك الدرر ١/٦.

(٤) منه نسخة خطية بمكتبة جامعة الرياض، تحت رقم (٣٨٨١-ف٥/٨٣٧).

(٥) ينظر: المرادي: سلك الدرر، ١/٥، الشوكاني: البدر الطالع، ١/١٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

أولا: نسخة مكتبة الأوقاف

وهي نسخة مصححة ومقابلة، وتتكون من (٨٥) ورقة، ومسطرتها (٢١) سطرا، ويشغل النص المستل[٤] ورقات فقط، ما بين الصفحات (٨٠-٨٣)، ولا يوجد بالنسخة معلومات الناسخ ومكان النسخ وزمانه، لكن نجد في نهاية الورقة الأخيرة تنصيصا بالمقابلة من قبل مُحَمَّد الشافعي الروي، وقد جعلناها أصلا للتحقيق، لسلامة نصها من الأخطاء والنقص، ووضوح خطها، ورمزنا لها بالحرف (أ).

ثانيا: نسخة دار الكتب

وهي نسخة تامة كتبها عبده محيى الدين الدمشقي في أواخر رجب الفرد من شهور سنة ١١٠٩، كما ورد ذلك في الورقة الأخيرة، وتتكون النسخة من (١٠٤) صفحات، أي ما يعادل (٥٤) ورقة، بمعدل (٢٧) سطرا في كل صفحة، وقد حصل فيها تقديم وتأخير في ترتيب الصفحات، وكذلك سقط كبير من مواضع مختلفة، ورمزنا لهذه النسخة بالحرف (د).

ثالثا: منهج التحقيق:

بعد الحصول على النسختين؛ بدأت بقراءتهما قراءة متأنية، ثم شرعت في نسخ الرسالة معتمدا على نسخة مكتبة الأوقاف، ولكني لم ألتزمها بصفة مطلقة؛ بل أثبت في المتن ما أراه صحيحا من النسختين مع الإشارة إلى ما يخالف ذلك في الهامش. وقد راعيت في هذه المرحلة ما يلي:

أ. استكملت المتن من نسخة مكتبة الأوقاف، لأنها خالية من الأخطاء والسقط إلا قليلا، وعليها قيد مقابلة، وقارنتها بالنسخة الأخرى، وأثبت الفروقات التي تخالفها في الهامش.

ب. أشرت إلى مواضع السقط في النسختين، كما أشرت إلى الأخطاء اللغوية التي حصلت فيهما.

ت. ج. اتبعت قواعد الكتابة والإملاء الحديثة من تقسيم الفقرات ووضع علامات الترقيم وغير ذلك، حتى تسهل قراءة النص وفهمه.

ح. عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش، وكذلك وثقت الأحاديث النبوية من مظانها الأصلية.

خ. قمت بالتعليق على بعض المسائل الكلامية التي تحتاج إلى إيضاح أكثر، مستعينا بالمراجع المعتمدة في علم الكلام، ووثقت الأقوال والآراء التي نسبها الشيخ الكوراني إلى غيره من العلماء من مصادرها الأصلية.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

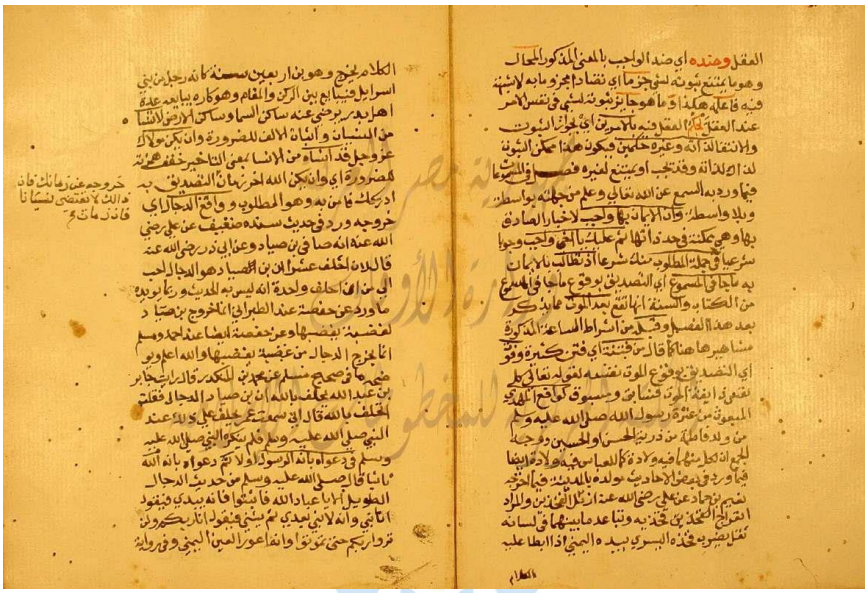

الورقة الأولى من نسخة (أ)

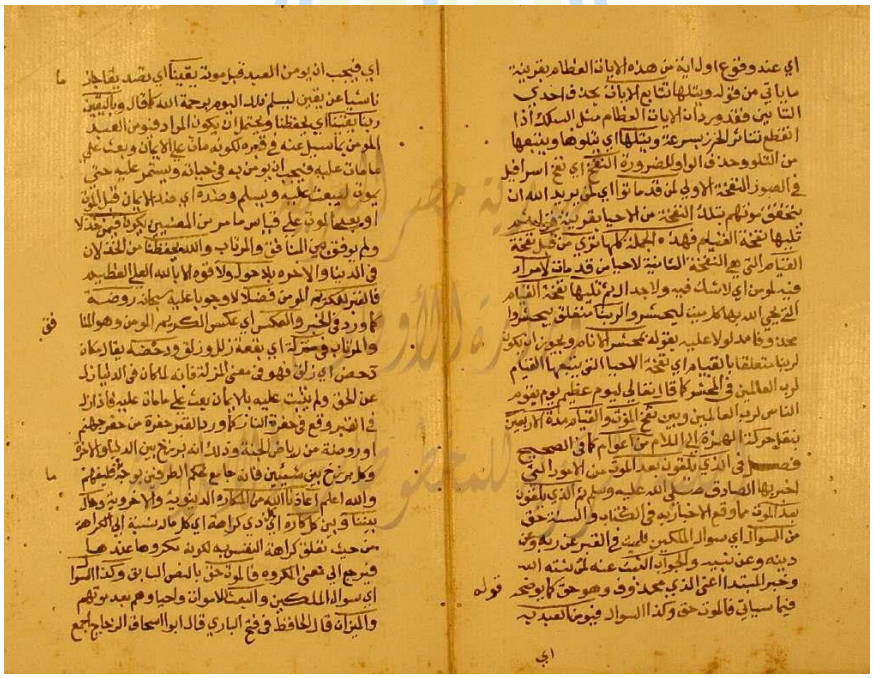

الورقة الأخيرة من نسخة (أ)

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

الورقة الأولى من نسخة (د)

الورقة الثانية من نسخة (د)

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

المطلب الثاني: النص المحقق

فصل في المسموعات

فيما ورد به السمع عن الله تعالى، وعلم من جهته بواسطة أو[1] بلا واسطة، «وأن الإيمان بها واجب»؛ لإخبار الصادق بها، وهي ممكنة في حد ذاتها.

«ثم عليك يا أخي واجب» وجوبا شرعيا «في جملة المطلوب» منك شرعا، «إذ تطالب» بالإيمان به، «ما جاء في المسموع»، أي: التصديق بوقوع ما جاء في المسموع من الكتاب والسنة أنها تقع «بعد الموت» مما يذكر بعد هذا الفصل.

«وقبله» من أشراط الساعة المذكور مشاهيرها هنا، كما قال: «من فتنة»، أي: فتن كثيرة، «وفوت»، أي: والتصديق[2] بوقوع الموت نفسه، لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، فسابق ومسبوق، «كواقع المهدي» المبعوث من عترة رسول الله – ﷺ – من ولد فاطمة[3] من ذرية الحسن[4] أو الحسين[5].

---

(١) أ: «وبلا».

(٢) أ: «أي التَّصديق».

(٣) أخرج أبو داود في سننه، ٣٤١/٦، (٤٢٨٤)، وابن ماجة في سننه، ٢١٤/٥، (٤٠٨٦)، والطبراني في الكبير، ٢٦٧/٢٣، (٥٦٦)، والحاكم في المستدرك، ٦٠١/٤، (٨٦٧٢)، من حديث أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

(٤) أخرج الطبراني في الكبير، ٥٧/٣، (٢٦٧٥)، والأوسط، ٣٢٧/٦، (٦٥٤٠)، من حديث علي الهلالي أن رسول الله قال لفاطمة: «والذي بعثني بالحق إن منهما – يعني الحسن والحسين – مهدي هذه الأمة». قال الهيثمي في المجمع: «رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه الهيثم بن حبيب، قال أبو حاتم: منكر الحديث، وهو متهم بهذا الحديث».

وأخرج نعيم بن حماد في الفتن، ٣٧٣/١، (١١٠١)، وتمام في فوائده، ٦٢/٢، (١١٤٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق، من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا، قال: «يخرج رجل من ولد حسن من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهدها»، قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٦٢/١): «هذا موقوف، وهو منكر».

(٥) د: «والحسين».

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

ووجه الجمع أن لكل منهما فيه ولادة، كما للعباس فيه ولادة أيضا[١]، فيما ورد في بعض الأحاديث[٢].

مولده بالمدينة فيما أخرجه نعيم بن حماد[٣] عن علي[٤] ﷺ، أزيل الفخذين، والمراد انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما، في لسانه ثقل يضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام[٥]، يخرج وهو ابن أربعين سنة، كأنه رجل من بني إسرائيل، فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره، يبايعه عدة أهل بدر، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض[٦].

«لا تنساه»، من النسيان، وإثبات الألف للضرورة، «وإن يكن مولاك» عز وجل؛ «قد أنساه» من الإنساء بمعنى التأخير، خفف همزته للضرورة، أي: وإن يكن الله أخر زمان خروجه عن زمانك، فإن ذلك لا يقتضي نسيانه، فإن زمان التصديق به قد[٧] أدركك، فآمن به، وهو المطلوب.

«وواقع الدجال»، أي: خروجه، ورد في حديث سنده ضعيف عن علي – ﷺ –: «أنه صافي بن

---

(١) قال الكوراني في قصد السبيل (ق ١١٣): «وجمع بأنه لا منافاة؛ لأنه يمكن أن يكون للعباس فيه ولادة من جهة إحدى أمهاته، كما أن للحسين فيه ولادة».

(٢) أخرج الدارقطني في الأفراد (ق ٢٦) من حديث عثمان ابن عفان ﷺ قال: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول: «المهدي من ولد العباس عمي»، وقال: هذا حديث غريب، تفرد به مُحَمَّد بن الوليد مولى بني هاشم»، وابن عساكر في تاريخه، ٤١٤/٥٣، وابن الجوزي في العلل المتناهية، ٣٧٣/٢، (١٤٣١).

(٣) نعيم بن حماد (...–٢٢٩هـ): أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة الخزاعي، فقيه فرضي، وحافظ كبير، ومحدث من الأئمة، ولد بمروة، وسكن مصر، وتوفي بسامراء مسجونا في قضية القول بخلق القرآن، وكان من أعلم الناس بالفرائض، وله: كتاب الفتن، والرد على أبي حنيفة. انظر: الخطيب: تاريخ بغداد، ٤١٩/١٥، السمعاني: الأنساب، ١٢١/١٠.

(٤) أخرجه في الفتن، ٣٦٦/١، (١٠٧٣).

(٥) د: – «ووجهُ الجمع أنَّ لكلٍّ منهما فيه ولادةً.... إذا أبطأ عليه الكلامُ». ينظر: الفتن لابن حماد، ٣٦٥/١، (١٠٦٩)،

(٦) ينظر: الفتن لابن حماد، ٣٤١/١، (٩٨٦)، والمستدرك للحاكم، ٥٤٩/٤، (٨٥٣٧)، وقال الذهبي في تعليقه عليه: «وسنده ساقط»، والسنن الواردة في الفتن للداني، ٩٣٣/٤، (٤٩٣).

(٧) أ: – «قد».

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

صائد[١]»[٢]، وعن أبي ذر – ﷺ – قال: «لأن أحلف عشرا أن ابن صياد هو الدجال أحب إلي من أن أحلف واحدة أنه ليس به»[٣]، الحديث.

وربما يؤيده ما ورد عن حفصة عند الطبراني[٤]: «إنما خروج ابن صياد لغضبة يغضبها»[٥]، وعن حفصة أيضا عند أحمد ومسلم: «إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها»[٦]، والله أعلم.

ويوضحه ما في «صحيح مسلم[٧]» عن مُحَمَّد بن المنكدر[٨] قال: «رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال، فقلت: أتحلف بالله؟ قال: «إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي – ﷺ – فلم

---

(١) أ: «صيَّادٍ».

(٢) أخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن، ١١٩٦/٦، (٦٦٤)، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية، ٢١٠/١٩، وقال: «ولا يصح إسناده».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، ٤٩٢/٧، (٣٧٤٨٥)، واحمد في مسنده، ٢٤٦/٣٥، (٢١٣١٩)، والبزار في مسنده، ٣٩٥/٩، (٣٩٨٣)، وابو يعلى من حديث ابن مسعود، ١٣٢/٩، (٥٢٠٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، ٢٨٨/٧، (٢٨٦٠)، والطبراني في الأوسط، ٢٤٢/٨، (٨٥٢٠)، قال الهيثمي في المجمع: «رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير الحارث بن حصيرة، وهو ثقة».

(٤) الطبراني (٢٦٠–٣٦٠هـ): أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، إمام مسند، وحافظ من كبار المحدثين، أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته، وولد بعكا، ونشأ على يد والده، وارتحل إلى بلدان كثيرة لطلب العلم، وسمع أكثر من ألف شيخ، في مقدمتهم: أبو زرعة الدمشقي، والنسائي، وأبو علي الآمدي،، كما سمع منه كثيرون، منهم: ابن مندة، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبوبكرالبزار، توفي بأصبهان، من آثاره: المعجم الكبير، والمعجم الأوسط، والمعجم الصغير. انظر: أبو نعيم: تاريخ أصبهان، ٣٩٣/١، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٦٣/٢٢.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير، ١٩٥/٢٣، (٣٣٦).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، ٢٢٤٦/٤، (٢٩٣٢)، وأحمد في مسنده، ٢٥/٤٤، (٢٦٤٢٥).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، ٢٢٤٣/٤، (٢٩٢٩)، والبخاري في صحيحه، ١٠٩/٩، (٧٣٥٥).

(٨) مُحَمَّد بن المنكدر (٥١–١٣٠هـ): أبو عبد الله مُحَمَّد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي المدني، من سادات القراء، روى الحديث عن جابر بن عبد الله، وابن الزبير، وسمع منه الثوري، وشعبة، وعمرو بن دينار، وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم، توفي بالمدينة. انظر: البخاري: التاريخ الكبير، ٢١٩/١، ابن حبان: المشاهير، ١٠٧.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

ينكره النبي ﷺ»[1].

«في دعواه بأنه الرسول» أولا، «ثم» دعواه بأنه «الله» ثانيا، قال – ﷺ – من حديث الدجال الطويل: «ألا يا عباد الله فاثبتوا، فإنه يبدأ فيقول: أنا نبي، وأنه لا نبي بعدي، ثم يثني فيقول: أنا ربكم، ولن تروا ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور العين اليمنى»، وفي رواية: «اليسرى، وإن ربكم ليس بأعور»[2]، الحديث بطوله[3].

فقوله – ﷺ –: «ألا يا عباد الله فاثبتوا»؛ تنبيه على أنها من أعظم الفتن الذي تزلزل العقائد، فأمرهم بالثبات، وأعطاهم متمسكا عند التزلزل في كذب كلتي دعوييه.

أما أنه – ﷺ – لا نبي بعده فبالنص، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وأما التنزيه للرب سبحانه؛ فلأن الله سبحانه لكونه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ٧٣]؛ منزه عن كل صورة لذاته، وإذا تجلى من حيث الربوبية؛ فإنما يتجلى في أكمل المظاهر الذي هو المظهر المحمدي، كما قال – ﷺ –: «رأيت ربي في أحسن صورة»[4]، الحديث.

---

(١) ح: – «ويوضحه ما في «صحيح مسلمٍ»... فلم يُنكره النبيُّ ﷺ».

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه نعيم بن حماد في الفتن من حديث أبي أمامة الباهلي، ٢/٥٣٥، (١٥١٦)، وابن ماجة في سننه، ٢/١٣٥٩، (٤٠٧٧)، والحاكم في المستدرك، ٤/٥٨٠، (٨٦٢٠)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة»، ووافقه الذهبي على شرط مسلم، وابن أبي عاصم في السنة، ١/١٧١، (٣٩١). ونص الحديث في المصادر المذكورة هكذا: «يا عباد الله فاثبتوا، فإنه يبدأ، فيقول: أنا نبي ولا نبي بعدي، ثم يثني فيقول: أنا ربكم، ولا ترون ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور».

(٣) لفظ «العين اليُمنى» أو «اليسرى»، ليس جزءا من الحديث السابق، وإنما ورد في روايات أخرى، فالأول أخرجه البخاري في صحيحه، ٥/١٧٦، (٤٤٠٢)، بلفظ: «إن ربكم ليس بأعور، وإنه أعور عين اليمنى»، والثاني أخرجه أبو داود في سننه، ٥/١٨٨، (٤٠٧١)، ولفظه: «الدجال أعور عين اليسرى».

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره، ٣/١٢٦، (٢٦١٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه، ٦/٣١٣، (٣١٧٠٦)، وأحمد في مسنده، ٥/٤٣٧، (٣٤٨٤)، والدارمي في سننه، ٢/١٣٦٥، (٢١٩٥)، والترمذي في سننه، ٥/٣٦٧، (٣٢٣٤)، وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، ٥/٤٨، (٢٥٨٥)، وأبو يعلى في مسنده، ٤/٤٧٥، (٢٦٠٨).

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

والدجال ممكن؛ يدعي أنه واجب الوجود، وقد ظهر في مظهر ممكن، وهو كاذب في دعواه وجوب الوجود، فكان أعور رمزا إلى كذب دعواه هذه، فإن الله كامل بالذات، منزه عن كل ما ينافي الكمال من المنسوبات الكونية وإن تجلى في المظاهر، كما يشير إليه حديث أنس عند الطبراني: «سبحانك حيث كنت»[١].

وهو تسبيح ملك من حملة العرش، فأشار إلى أن الحق سبحانه مع أنه لا حيث له إذا تجلى في ذي الحيث؛ فهو منزه عن كل ما ينافي الكمال في عين تجليه في ذاك، وبالله التوفيق، والله أعلم.

«وهو» أي: الدجال «لعين» بمعنى ملعون[٢]، «كاذب» في كلتي الدعويين[٣]، لأنه ليس برسول ولا إله، «مبعود» من رحمة الله، وذلك لأنه «كافر» بسبب دعواه الكاذبة، فهو «معذب مطرود»[٤] كسائر أئمة الكفار.

«يدعو إلى الكفر»، لأنه يدعو إلى الإيمان به أنه نبي أو إله، وهو كفر، «كما قد أخبرا»، الألف للإطلاق[٥]، «به النبي» – ﷺ – في «الصحيح» الثابت في صحيحي البخاري ومسلم[٦]، وغيرهما[٧]، «منذرا، بأنه»، أي: الشأن، «أعظم فتنة ترى، فتنة دجال لعين أعورا».

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير، ١١/١٩٥، (١١٤٧٦)، والأوسط، ٦/٢٩٠، (٦٤٤٢)، وأبو نعيم في الحلية، ٣/٣١٨، قال الهيثمي في المجمع (١/٨٠): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وقال: تفرد به وهب بن رزق. قلت: ولم أر من ذكر له ترجمة». لكن أخرج أبو يعلى في مسنده ١١/٤٩٦، (٦٦١٩)، بسند صحيح من رواية أبي هريرة بلفظ: «سبحانك أين كنت وأين تكون»، قال الهيثمي في المجمع (١/٨٠): «ورجاله رجال الصحيح».

(٢) د: – «بمعنى ملعون».

(٣) أ: «الدعوتين».

(٤) د: + «ملعون».

(٥) د: «إلى الإطلاق».

(٦) ينظر: صحيح البخاري، ٣/٢٢، (١٨٨٢)، وصحيح مسلم، ٤/٢٢٥٠، (٢٩٣٧).

(٧) ينظر: سنن الترمذي، ٤/٥١٠، (٢٢٤٠)، وسنن ابن ماجة، ٥/١٩٢، (٤٠٧٥)، ومستدرك الحاكم، ٤/٥٣٧، (٨٥٠٨).

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

حيث قال النبي – ﷺ – في خطبته: «أيها الناس إنه لم[1] تكن فتنة في الأرض، منذ ذرأ الله ذرية آدم، أعظم من فتنة الدجال، وإن الله لم يبعث نبيا بعد نوح – عليهم الصلام والسلام – إلا حذر أمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة»[2]، الحديث.

وإذا كان فتنة الدجال قد أخبر الصادق بأنها أعظم فتنة؛ «فليذكرنه» أي: حديثه «الناس بالبيان»، أي: ببيانه[3] الذي يحتاج إليه «على المكلفين والصبيان»، ليحفظوه ويرسخ في قلوبهم، ويتوارثها الناس، فيكون سببا لثبات من أدركه من المؤمنين بإذن الله تعالى.

نقل الحافظ السخاوي[4] عن الإمام عبد الرحمن المحاربي[5] أحد أتباع التابعين، وأحد رواة حديث الدجال: «أنه ينبغي أن يدفع؛ – أي: حديث الدجال الذي رواه هو – إلى مؤدب الأبناء ليعلمه الصبيان في الكتاب»[6].

«وعند ذاك»، أي: خروج المهدي والدجال؛ «ينزل المسيح» عيسى بن مريم – صلوات الله عليه وسلامه

---

(١) د: «لن».

(٢) جزء من الحديث السَّابق الذي أخرجه نعيم بن حماد في الفتن، ٥١٧/٢، (١٤٤٦)، وابن ماجة في سننه، ١٣٥٩/٢، (٤٠٧٧)، وابن أبي عاصم في السنة، ١٧١/١، (٣٩١)، والحاكم في المستدرك، ٥٨٠/٤، (٨٦٢٠)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة». ووافقه الذهبي.

(٣) أ: «بيانه».

(٤) السخاوي (٨٣١–٩٠٢هـ): شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن عبدالرحمن المصري، مولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة المنورة، مؤرخ كبير؛ عالم بالأدب والتفسير والحديث والقراءات، رحل إلى الآفاق، وجاب البلاد، وسمع الكثير على الحافظ ابن حجر العسقلاني، ولازمه أشد الملازمة، وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، من آثاره: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، ٢/٨، الغزي: الكواكب السائرة، ٥٣/١.

(٥) عبد الرحمن المحاربي (...– ١٩٥هـ): أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد المحاربي راو من أهل الكوفة، روى عن الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، والشيباني، وغيرهم، وثقه كثيرون، في حين اتهمه آخرون بالتدليس، توفي بالكوفة. انظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ٢٨٢/٥، ابن حبان: الثقات، ٩٢/٧.

(٦) ينظر: السخاوي: القناعة، ١٠. وأورد ابن ماجة هذا القول أيضا بعد روايته للحديث السَّابق، ١٣٥٩/٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

– من السماء عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، عليه ثوبان ممصران[١]، أي: مصبوغان بالطين الأحمر، وفي رواية: «بين مهروذتين»[٢]، بالذال المعجمة.

قال في «القاموس»: «المهروذة لم تسمع إلا في قول النبي – ﷺ – في المسيح – عليه الصلاة والسلام – : «ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق في مهروذتين»، أي: بين ممصرتين[٣]، ويروى بالدال[٤]، يعني المهملة، انتهى.

وفي «القاموس» أيضا في الدال المهملة: «الهرد – بالضم – طين أحمر»[٥]، انتهى، فاتفق الروايات معنى، والله أعلم.

فيطلب الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله[٦]، وهو قوله: «ويقتل الدجال إذ يبيح»، أي: وقت إباحة الله وإذنه له[٧] في ذلك، أو لأجل إذن الله له في ذلك.

ففي الحديث: «لم يسلط على الدجال إلا عيسى بن مريم»[٨]، أو لأجل كونه؛ أي: الدجال مبيحا لما حرم الله.

---

(١) ينظر: صحيح مسلم، ٤/٢٢٥٠، (٢٩٣٧)، وسنن أبي داود، ٤/١١٧، (٤٣٢١)، ومستدرك الحاكم، ٢/٦٥١، (٤١٦٣).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، ٣/١٦٤، (١٤٩٤)، ولفظه: «ينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق في مهروذتين يعني ممصرتين».

(٣) ح: «مهَّرتين».

(٤) الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٣٤٠.

(٥) ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٧٠٩، ٩٠٨.

(٦) راجع صحيح مسلم، ٤/٢٢٥٠، (٢٩٣٧).

(٧) أ: – «له».

(٨) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، ٤/٢٤١، (٢٦٢٦)، قال البوصيري في الإتحاف (٨/١٤٠): «رواه أبو داود الطيالسي بسند ضعيف؟ لضعف موسى بن مطير».

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

«ويخرجن» بنون التوكيد الخفيفة، وهي تلحق المضارع الخالي عن معنى الطلب في الضرورة[١]، «يأجوج مع» بإسكان العين، وهو لغة غنم وربيعة[٢]، «مأجوج» بالرفع للمناسبة، «ويملئون الأرض إذ يموجوا»، أصله يموجون، فحذف النون للوزن[٣].

وحذف النون في المضارع المتصل به: ألف اثنين، أو واو جمع، أو ياء مخاطبة بغير ناصب ولا جازم؛ لغة، قال السيوطي: وعليه «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا[٤]»[٥].

وفي الحديث: إن عيسى – عليه الصلاة والسلام – بينما هو كذلك فيما تقدم ذكر بعضه، إذ أوحى الله عز وجل إليه: «أني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون[٦]، عراض الوجوه، صغار العيون، صهب الشعور، كأن وجوههم المجان المطرقة[٧]، فيطؤون البلاد، فلا يأتون على شيء إلا أهلكوه، ولا يمرون على ماء إلا شربوه»[٨].

«فيلتج» بتخفيف الهمزة بقلبها ياء، ثم حذف ضمة الياء لاستثقالها، ثم حذفها لالتقاء الساكنين، «الخلق إلى المسيح» عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه ، «فيسألون الله في المسيح»، مع المسيح عيسى – صلوات الله عليه وسلامه – أن يكفيهم شر عدوهم.

فيدعو عليهم عيسى – ﷺ – فيقول: «اللهم لا طاقة ولا يدي لنا بهم، فاكفناهم بما شئت، فيسلط الله

---

(١) يؤكد الفعل المضارع المستقبل بنوني التوكيد الثقيلة والخفيفة إذا كان فيه معني الطلب، أو النفي تشبيها له بالنهي، أما تأكيده خاليا عن هذين المعنيين؛ فهو قليل، ولا يصار إليه إلا عند الضرورة، كما أشار إليه الكوراني. ينظر: الرضي: شرح الكافية، ٤/٤٨٣–٤٨٤، السيوطي: همع الهوامع، ٢/٦١١.

(٢) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص ٤٣٩.

(٣) د: «للضَّرورة».

(٤) ينظر: السيوطي: همع الهوامع، ١/٢٠٠،

(٥) د:– «وحذفُ النون في المضارع المتصل به... لا تدخلوا الجنَّة حتَّى تؤمنوا».

(٦) هذا الجزء من الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، ٤/٢٢٥٠، (٢٩٣٧)، وأحمد في مسنده، ٢٩/١٧٣، (١٧٦٢٩).

(٧) وهذا الجزء أخرجه أحمد في مسنده، ٣٧/١٩، (٢٢٣٣١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، ٦/١٩٠، (٣٤١٩).

(٨) وهذا الجزء أيضا أخرجه أحمد في مسنده، ٦/٢٠، (٣٥٥٦).

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

عليهم دودا يقال له النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى»[١]، أي: قتلى.

وهو معنى قوله: «فيرسل الله عليهم البلا»، وهو النغف المذكور، «ويهلكنهم» بنون التوكيد الخفيفة للضرورة «بالقرا»، جمع قرية، والمد للضرورة، «والفلا»، الأصل بالمد، والقصر للضرورة، جمع فلاة، وهي القفر أو المفازة لا ماء فيها، كما في «القاموس»[٢].

والمراد أن الله يهلكهم حيث ما كانوا، فيصبحون موتى كموت نفس واحدة ببركة دعاء المسيح[٣]– عليه الصلاة والسلام – فيبقون هكذا حتى تجار الأرض من نتن ريحهم، وحينئذ «فيرسل الأمطار تجترفهم»، تذهب بهم بالكلية، أو تأخذهم أخذا كثيرا.

إذ قد[٤] ثبت ما ورد: «أن الطير تقذفهم في البحر»، أي: تقذف بعضهم على هذا، جمعا بين الروايتين، والله أعلم.

«إلى البحار، ثم»، البحار «تغترفهم»، أي: تأخذهم إليها أخذا سهلا كاغتراف الإنسان وأخذه الماء بيده.

وهو ما في حديث ابن مسعود – ﷺ – عند جماعة، منهم الحاكم وصححه[٥]: «وينزل الله المطر فيجترف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر».

«ويهدأ الوقت»، يسكن من الفتن زمنا «يسيرا»، حال كونه «طيبا في مدة» المسيح «عيسى الأطيبا»،

---

(١) الجزء الأخير من الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، ٤/٢٢٥٠، (٢٩٣٧)، ولفظه: «...فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة»، والجزء الأول رواه نعيم بن حماد في الفتن، ٢/٥٨٩، (١٦٤١)، بلفظ: «...فيدعو عليهم عيسى ابن مريم فيقول: اللهم لا طاقة لنا بهم ولا يدين، فاكفناهم بما شئت، فيسلط الله عليهم دواب يقال لها النغف، فتفرس رقابهم».

(٢) ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ١٣٢٢.

(٣) أ د: «عيسى».

(٤) د: – «قد».

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك، ٢/٤١٦، (٣٤٤٨)، بلفظ: «... فيرسل السماء بالماء، فيحمل أجسامهم، فيقذفها في البحر»، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وأخرجه أيضا أحمد في مسنده، ٦/٢٠، (٣٥٥٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه، ٧/٤٩٨، (٣٧٥٢٥)، وابن ماجة في سننه، ٥/٢٠٨، (٤٠٨١)، وأبو يعلى في مسنده، ٩/١٩٦، (٥٢٩٤)، والبيهقي في البعث، ص ١٩٣، (٢٢٧).

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

منصوب على المدح.

وورد: «طوبى لعيش بعد المسيح، يؤذن للسماء في القطر، ويؤذن للأرض في النباة، حتى لو بذرت حبك على الصفاء لنبت، حتى[١] يمر الرجل على الأسد فلا يضره، ويطأ على الحية فلا تضره، ولا تشاح ولا تحاسد ولا تباغض»[٢].

«صلى» على نبينا و«عليه مالك الأملاك، وآله وصحبه الملاك»، وعلى سائر الأنبياء وآلهم وصحبهم عدد خلق الله بدوام الله.

«ثم طلوع الشمس من مغربها، ومنع» نفع «إيمان» في ذلك الوقت «لمؤمن» بالله ورسوله وما جاء به، «بها»، أي: بسببها، أي: بسبب طلوعها من مغربها، كالمحتضر، فإنه قد عاين ما اضطره إلى الإيمان «ما لم يكن» ذلك المؤمن «من قبل» أي: من قبل طلوعها من مغربها بسبب طلوعها، «بالإيمان» متعلق بقوله: بـ«متصفا»، وهو خبر «لم يكن».

وقوله: «في خطة الإحسان»؛ حال مبينة مؤسسة[٣] من فاعل متصفا، أي: كائنا في بقعة الإتيان بالأمر الحسن من أعمال البر الشاملة لأصول الدين وفروعه، أو مجرور المحل على أنه نعت توكيدي[٤] للإيمان، أي: ما لم يكن من قبل متصفا بالإيمان الكائن في خطة الأعمال الحسنة، والمقصود أن من لم يتحقق اتصافه بالإيمان من قبل ذلك الوقت؛ لا ينفعه إيمانه الحادث حينئذ.

وأما من تحقق اتصافه بالإيمان من قبل ذلك الوقت، واستمر إلى ذلك الوقت؛ فهذا لا يخلو إما أن يكون قبل ذلك لم يكسب في إيمانه خيرا، أو كسب خيرا وشرا ولم يتب، أو كسب خيرا وتاب عما اقترفه من المعاصي.

---

(١) أ د: «وحتَّى».

(٢) أخرجه البيهقي في البعث، ص ١٧٧، (٢٠٠)، والذهبي في معجم الشيوخ، ١٨٨/٢، وقال: (هذا حديث غريب صالح الإسناد)، وأورده السيوطي في الفتح الكبير، ٢٠٣/٢، (٧٥٢٦).

(٣) قسم النحاة الحال إلى قسمين: حال مؤسسة، وحال مؤكدة، فالمؤسسة هي التي سيقت لبيان هيئة صاحبها، ولا يستفاد معناها بدونها، وأما المؤكدة فهي التي يستفاد معناها بدونها. ينظر: ابن هشام: أوضح المسالك، ٢٤٩/٢.

(٤) د: «توكيد».

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

فالأول: ينفعه إيمانه لأصل النجاة، ولم تنفعه[١] توبته من المعاصي، ولا حسنة يحدثها بعد ذلك لرفع درجاته.

والثاني: ينفعه إيمانه لأصل النجاة، وينفعه ما قدمها[٢] من الحسنات للدرجات، ولكن لا تنفعه التوبة من المعاصي التي لم يتب عنها قبل ذلك، ولا حسنة يحدثها لم يكن عملها قبل.

والثالث: ينفعه إيمانه لأصل النجاة، وينفعه الأعمال السابقة واللاحقة الصالحة للدرجات.

وهذا التفصيل مما دل عليه الأحاديث الواردة في تفسير قوله تعالى(٣): ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨].

«وفي ضحاه»، أي: ضحى ذلك اليوم الذي تطلع فيها الشمس من مغربها «يخرجن» بنون التوكيد الثقيلة للضرورة، «الدابة» المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

وخروجها من مكة إما من صدع في الصفا، وبه جزم غير واحد[٤]، أو من المروة، أو من شعب جياد، أومن بعض أودية تهامة من وراء مكة، أو من مدينة قوم لوط[٥]، والله أعلم.

«بخاتم»[٦]، أي: خاتم سليمان، فتختم به أنف الكافر، فيسود وجهه، وتكتب[٧] في وجهه بين عينيه: كافر، «وبالعصاه»، أي: عصا موسى – عليه الصلاة والسلام – فتجلوا بها وجه المؤمن، وتكتب في وجهه[٨] بين عينيه

(١) د: «ينفعه».

(٢) أ: «قدَّمه».

(٣) أورد الكوراني في قصد السبيل طائفة من هذه الأحاديث، منها ما أخرجه مسلم في صحيحه، ١٣٧/١، (١٥٨) من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض».

(٤) ممن قال بذلك ابن عمر، راجع: الفتن لابن حماد، ٦٦٤/٢، (١٨٥٩)، ومصنف ابن أبي شيبة، ٤٦٧/٧، (٣٧٢٨٧).

(٥) ينظر: نعيم بن حماد: الفتن، ٦٦٢/٢، ٦٦٤، ٦٦٥، ابن كثير: النهاية في الفتن والملاحم، ٢١٢/١، السخاوي: القناعة، ص ٥٣.

(٦) أ د: «بالخاتم».

(٧) د: «أو تكتب».

(٨) د: – «وجهه».

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

مؤمن، «هابه» مسرعة في سيرها، إشارة إلى ما ورد فيها من أنها: «لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب»[(١)].

«وعند ذا»، أي: عند وقوع أول آية من هذه الآيات العظام؛ بقرينة ما يأتي من قوله: «ويتلها» «تتابع الآيات»، بحذف إحدى التائين.

فقد ورد: «أن الآيات العظام مثل السكك إذا انقطع تناثر الخرز بسرعة»[(٢)].

«ويتلها»، أي: يتلوها ويتبعها من التلو، وحذف الواو للضرورة، «النفخ»، أي: نفخ إسرافيل في الصور النفخة الأولى، «لمن قد ماتوا»، أي: لمن يريد الله أن يتحقق موتهم بتلك النفخة من الأحياء بقرينة قوله: «ثم تليها نفخة القيام».

«فهذه الجملة كلها ترى من قبل نفخة القيام» التي هي النفخة الثانية لإحياء من قد مات «لا مرا» فيه لمؤمن، أي: لا شك فيه ولا جدال، «ثم تليها نفخة القيام» التي يحيى الله بها كل ميت ليحشروا، «لربنا»، متعلق بيحشروا محذوفا مدلولا عليه بقوله: «بمحشر الأنام»، ويجوز أن يكون «لربنا» متعلقا بـ«القيام»، أي: نفخة الإحياء التي يتبعها القيام لرب العالمين في المحشر، كما قال تعالى: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٥-٦]، «وبين نفخ الموت والقيام مدة الأربعين»، بنقل حركة الهمزة إلى اللام من «أعوام»، كما في الصحيح[(٣)].

---

(١) جزء من حديث طويل أخرجه الطيالسي في مسنده، ٢/٣٩٥، (١١٦٥)، والطبراني في الكبير، ٣/١٧٣، (٣٠٣٥)، والحاكم في المستدرك، ٤/٥٣٠، (٨٤٩٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بأن في إسناده: طلحة بن عمرو الحضرمي، وهو ضعيف، وقال البيهقي في البعث بعد تخريجه للحديث (ص ١١٦): «طلحة بن عمرو المكي: غير قوي، ولحديثه شواهد في بعض ألفاظه».

(٢) لم أقف على هذه الرواية في كتب الحديث، وإنما نقلها الكوراني من كتاب «القناعة في ما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة»، للسخاوي، وهو لم ينسبها إلى مصدر معين، وإنما قال: «وثبت » إلخ، ص ٧٢. لكن أخرج أحمد في مسنده بلفظ: «الآياتُ خرزاتٌ منظوماتٌ في سلكٍ، فإن يُقطع السِّلك يتبعُ بعضها بعضًا»، ١١/٦١٧، (٧٠٤٠)، والحاكم في المستدرك، ٤/٥٢٠، (٨٤٦١)، وسكت عنه الذهبي، وقال الهيثمي في المجمع (٧/٣٢١،): «رواه أحمد، وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث».

(٣) د: – «كما في الصحيح». أخرج البخاري في صحيحه، ٦/١٢٦، (٤٨١٤)، ومسلم في صحيحه، ٤/٢٢٧٠، (٢٩٥٥)، من حديث أبي هريرة واللفظ لمسلم: قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين النفختين أربعون» قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوما؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت».

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وهي كالآتي:

أولا: كشف هذا البحث أن الكوراني كان من كبار أئمة الأشاعرة في القرن الحادي عشر الهجري، وكان له إسهامات كبيرة في إثراء المذهب الأشعري، وذلك من خلال بحوثه الكلامية التي تميزت بالاستقلال الفكري، ومحاولاته التوفيقية.

ثانيا: أظهر هذا النص العقدي مدى التزام الكوراني بالأدلة الشرعية من القرآن والسنة النبوية، وتوظيفها في إثبات المسائل الكلامية توظيفا قل نظيره عند أصحابه الأشاعرة.

ثالثا: اتسم منهج الكوراني بالبحث عن مدلولات الألفاظ دون الوقوف عند ظواهر العبارات، وذلك لإيجاد فهم مشترك للقضايا الخلافية، وتوحيد الرؤى والأفكار.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الآحاد والمثاني لابن أبي عاصك، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١هـ.
٢. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري، دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٣. الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.
٤. الأمم لإيقاظ الهمم للكوراني، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.
٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، تحقيق: يوسف مُحَمَّد البقاعي، دار الفكر – دمشق.
٦. البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٧. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٨. البعث والنشور للبيهقي، تحقيق: أبو عاصم الشوامي الأثري، مكتبة دار الحجاز – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
٩. بغية الطالبين لبيان المشائخ المحققين المعتمدين للنخلي، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.
١٠. تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
١١. الثاني من الأفراد للدارقطني، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
١٢. تفسير عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد عبده، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

١٣. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين للآلوسي، تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت.
١٤. الرحلة العياشية للعياشي، تحقيق: د. سعيد الفاضلي، و د. سليمان القرشي، دار السويدي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
١٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم، السعادة – مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
١٦. سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – مُحَمَّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
١٧. سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
١٨. السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني، تحقيق: د. رضاء الله بن مُحَمَّد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
١٩. شرح مشكل الآثار للطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٤٩٤م.
٢٠. صحيح البخاري للإمام البخاري، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢١. صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٢. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٢٣. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للسيوطي، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٢٤. الفتن لنعيم بن حماد، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٥. الفوائد لتمام، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٦. فوائد الارتحال ونتائج السفر للحموي، تحقيق: عبدالله مُحَمَّد الكندري، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م.
٢٧. القاموس المحيط للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٢٨. القناعة فيما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة للسخاوي، تحقيق: د. مُحَمَّد بن عبد الوهاب العقيل، مكتبة أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٢٩. المستدرك على الصحيحين للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٣٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة الطبعة، الأولى،

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٣١. مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: د. مُحَمَّد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٣٢. مسند البزار المعروف بالبحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٣٣. مشيخة أبي المواهب، تحقيق: مُحَمَّد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق.

٣٤. المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٥. معجم الشيوخ الكبير للذهبي، تحقيق: د. مُحَمَّد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق – الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٦. المعجم الأوسط للطبراني، طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد – عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

٣٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي – القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٣٨. المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية.

٣٩. معجم المصنفين للتونكي، مطبعة طبارة، بيروت، ١٣٤٤هـ.

٤٠. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة.

٤١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

٤٢. النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير، تحقيق: مُحَمَّد أحمد عبد العزيز، دار الجيل – بيروت، الطبعة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٣. هدية العارفين للبغدادي، مؤسسة التاريخ العربي.

٤٤. همع الهوامع للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المتكبة التوفيقية، مصر، بدون بيانات.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.3